جسم والجسم مركب من الصورة والهيولى والمبدأ الاول لايجوز
ان يكون مركبا وذلك بنظرتان والمقصود ان موجودا لاعلة
لوجوده ثابت بالضرورة والاتفاق وانما الخلاف فى الصفات
وهو الذى نعنيه بالمبدأ الاول والجواب من وجهين احدهما
انه يلزم على مساق مذهبكم ان تكون اجسام العالم قديمة
كذلك لاعلة لها وقولكم ان بطلان ذلك يعلم بنظرتان فبطل ذلك
عليكم فى مسئلة التوحيد وفى تقى الصفات بعد هذه المسئلة
والثانى هو ان الحاصل بهذه المسئلة هو ان يقال ثبت تقديرا
ان هذه الموجودات لها علة ولكن لعلتها علة ولعلة العلة
علة كذلك وهكذا الى غير نهاية وقولكم انه يستحيل اثبات
علل لانهاية لها لايستقيم منكم فانا نقول عرفتم ذلك ضرورة
بغير وسطا وعرفتموه بوسط ولاسبيل الى دعوى الضرورة
وكل مسلك ذكرتموه فى النظر ابطلته عليكم تجويز حوادث
لا اول لها واذا جاز ان يدخل فى الوجود ما لانهاية له فلم يبعد
ان يكون بعضها علة للبعض وينتهى من الطرف الاخير الى معلول
لامعلول له ولاينتهى من الجانب الاخر الى علة لاعلة لها كما ان
الزمان السابق له اخر وهو الآن الحاضر ولا اول له فان زعمتم
ان الحوادث الماضية ليست موجودة معا فى الحال ولا فى بعض
الاحوال والمعدوم لايوصف بالتناهى وعدم التناهى فنلزمكم

النفوس

النفوس البشرية المفارقة للابدان فانها لاتفنى عندكم والوجود
المفارق للبدن من النفوس لانهاية لاعدادها اذ لم يزل نطفة
من انسان وانسان من نطفة الى غير نهاية ثم كل انسان
مات فقد بقى نفسه وهو بالعدد غير نفس من مات قبله
ومعه وبعده وان كان الكل بالنوع واحدا فعندكم بالوجود
فى كل حال نفوس لانهاية لاعدادها فان قيل النفوس
ليس لبعضها ارتباط ولاترتيب لها لا بالطبع ولا بالوضع
وانما تحيل موجودات لانهاية لها اذا كان لها ترتيب بالوضع
كالاجسام فانها مرتبة بعضها فوق البعض او كان لها ترتيب
بالطبع كالعلل والمعلولات فاما النفوس فليست كذلك
قلنا وهذا تحكم فى الوضع ليس طرده باولى من عكسه فلم
احلتم احد القسمين دون الاخر وما البرهان المعروف وبما
تنكرون على من يقول ان هذه النفوس التى لانهاية لها
لاتخلو اما ان ترتيب اذ وجود بعضها قبل البعض فان الايام
والليالى الماضية لانهاية لها واذا قدرنا وجود نفس
واحدة فى كل يوم وليلة كان الحاصل فى الوجود الآن خارجا
عن النهاية واقعا على ترتيب فى الوجود اى بعضها بعد البعض
والعلة غايتها ان يقال انها قبل المعلول بالطبع كما يقال انها
فوق المعلول بالذات لا بالمكان فاذا لم يستحل ذلك فى القبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)